﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤﴾ [الأنفال: 24]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

ذِكْرُ الضِّدِّ عَقِبَ ضِدِّه زيادةُ بيانٍ لسوءِ حالِ السّابقينَ

لَمّا ذكرَ اللّهُ ﷻ في الآياتِ السّابقةِ أنَّ شرَّ الدَّوابِّ، لو علمَ اللّهُ فيهم خيرًا؛ لأسمعهم، وبيَّن أنَّهم لا يسمعون، ولا يعقلون، من على المؤمنين بما مَنَحَهم من الإيمانِ، ويسَّرَ لهم من الطّاعةِ، كأنَّه قيلَ: إنَّكم لستُم مثلَ أولئك المطبوعِ على قلوبهم الَّذين امتنعوا عن الطّاعة؛ لأنَّهم ما خُلقوا إلّا للكفرِ، فما تيسَّرت لهم أسبابُ الإجابةِ، أمّا أنتم؛ فمُنِحتمُ الإيمانَ، ووُفِّقتم للطّاعةِ، فاستجيبوا للّهِ وللرَّسولِ؛ إذا دعاكم لما يحييكم، واغتنموا تلك الفرصةَ؛ لأنَّكم ستحشرون إليهِ، ويجازيكم على ما قدَّمتم[1].

ومن أوجهِ المناسبةِ أنَّ ما مضَى من نَكالِ الكافرينَ؛ كان مُسَبَّبًا عن عَدَمِ الاسْتجابةِ للّهِ وللرَّسول، لذا أمرَ اللّهُ المؤمنينَ بها في هذه الآيةِ تحذيرًا من الكَوْنِ مع الكَفَرةِ في مِثْلِ حالِهم، فيُحشَرون معهم، فأمرَهم أنْ يمتثلوا دعوةَ اللّهِ ورسولِه لما فيه صلاحُهم في دنياهم وآخرتِهم، ولْيحذروا أن يَعودوا إلى الكفرِ بعدَ أنْ هداهمُ اللّهُ للإيمانِ، فيحشُرُهم يومَ القيامةِ على هذه الحال[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ﴾: الجوابُ يُقالُ في مقابَلةِ السُّؤال، والسُّؤالُ على ضربَيْن: الأوَّلُ: طلبُ مَقالٍ، وجوابُه المقالُ، والثّاني: طلبُ نَوالٍ،

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 192/9.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 252/8 - 253.

وجوابُه النَّوالُ، فعلى الأوَّلِ قولُهُ تعالى: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: 31]. وعلى الثّاني قولُهُ تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا﴾ [يونس: 89]، أي: أُعْطيتُما ما سألتُما، والاسْتجابةُ: هي الإجابةُ، وحقيقتُها هي التَّحرّي للجوابِ والتَّهيُّؤُ له، لكن عُبِّرَ بهِ عن الإجابةِ لقلَّةِ انْفكاكِها عنها، كما في الآيةِ هنا: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾[1]، والمرادُ: أجيبوا، وأطيعوا[2].

2) ﴿يُحْيِيكُمْ﴾: الحياةُ: هي صفةٌ توجبُ للموصوفِ بها أنْ يعلمَ ويَقْدِر، والحياةُ تُطلقُ على قوى عديدةٍ، أحدُها: القوَّةُ النّاميةُ الموجودةُ في النَّباتِ والحيوان، قالَ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: 30]، والثّانيةُ: القوَّةُ الحسّاسةُ، وسُمّيَ الحيوانُ حيوانًا، قالَ ﷻ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ [فاطر: 22]، والثّالثةُ: القوَّةُ العاملةُ العاقلة، كقولِه تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: 122]، والرّابعةُ: عبارةٌ عن ارتفاعِ الغَمِّ، قالَ تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: 169]. والخامسةُ: الحياةُ الأُخرويَّةُ الأبديَّة، وذلكَ يُتوصَّلُ إليه بالحياةِ الَّتي هي العقلُ والعلم، وهذا هو المعنَى المرادُ في قولِه تعالى هنا: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24][3]. وقد وردَ من معاني يُحييكم: الإيمانُ، والحقُّ، والقرآنُ، والنَّجاةُ، والعصمةُ في الدُّنيا والآخرة، وجميعُها تصلُحُ للمعنَى المراد[4]. والسّادسةُ: الحياةُ الَّتي يوصَفُ بها الباري ﷻ فاللّهُ حيٌّ، أي: لا يصحُّ عليه الموتُ، وليس ذلكَ إلّا للّه[5] ﷻ.

3) ﴿يَحُولُ﴾: حَوَلَ: الحاءُ والواوُ واللّامُ أصلٌ واحد، وهو تحرُّكٌ في دَوْر، فالحَوْلُ: العامُ، وذلكَ أنَّه يَحولُ، أي: يدور، وحالَ الشَّخصُ يحولُ؛ إذا تحرَّكَ، وكذلكَ كلُّ مُتحوِّلٍ عن حالة، وفي المثَلِ: لو كانَ ذا حيلةٍ لتحوَّلَ[6]، فأصلُ الحَوْلِ تغيُّرُ الشَّيءِ وانفصالُه عن غيرِه، وباعْتبارِ الانْفصالِ قيل: حالَ بيني وبينَك كذا[7].

4) ﴿ٱلْمَرْءِ﴾: يُقال: مَرْءٌ، ومَرْأةٌ، وامْرُؤٌ، وامْرَأةٌ، قالَ تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ [النّساء:

(1) الرّاغب، المفردات، ص: 210، وابن منظور، اللّسان: (جوب).
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 273/2، والشّوكاني، فتح القدير: 430/2.
(3) الرّاغب، المفردات، ص: 268 - 269.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 213/9 - 214.
(5) الرّاغب، المفردات، ص: 268 - 269، والجُرجاني، التّعريفات، ص: 94.
(6) أبو عبيدة، الأمثال، ص: 737، وعبد الرحمن، مجمع الأمثال: 175/2.
(7) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 121/2، والرّاغب، المفردات، ص: 266.

176]. والمَرْءُ: الرَّجُلُ، تقولُ: هذا مَرْءٌ صالح، وهما مَرْءان، ولا يُجمَع، والمروءةُ: كمالُ المَرْء، كما أنَّ الرُّجولةَ كمالُ الرَّجُلِ(1).

5) ﴿تُحْشَرُونَ﴾: حَشَرَ: الحاءُ والشّينُ والرّاءُ: السَّوْقُ والبَعْثُ والانْبعاثُ، والحَشْرُ: الجمعُ مع سَوْقٍ، وكلُّ جمعٍ حَشْرٌ، قالَ تعالى: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: 47]، وسُمّي يومُ القيامةِ يومَ الحَشْرِ كما سُمّي يومَ البَعْثِ والنَّشرِ(2).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الاستجابةُ للهِ والرَّسولِ هي الحياةُ في الدُّنيا والآخرةِ، وكلُّ ذلك بتوفيقِ اللهِ

يأمُرُ اللهُ ﷻ عبادَهُ المؤمنينَ بما يَقْتضيهِ الإيمانُ منهم، وهو الاسْتجابةُ للهِ وللرَّسولِ بالانْقيادِ لما أمرَ بهِ، والمبادَرَةِ إلى ذلك، والدَّعوةِ إليه، والامْتثالِ لأوامرِه ونواهيهِ، فإنَّ في ذلكَ حياةَ القَلْبِ والرّوح، ثمَّ حذَّرَ عن عدمِ الاسْتجابةِ للهِ وللرَّسول، فيُحالُ بينَكم وبينَه، وتختلفُ قلوبُكم بأمرِ اللهِ، فهو تعالى الَّذي يَحولُ بين المرْءِ وقلبِه، واعْلَموا أنَّكم سَتُحشرونَ إليهِ في يومٍ لا رَيْبَ فيه، فيُجازَى المُحسنُ بإحسانِه، والمُسيءُ بعصْيانِه(3).

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ ارتباطِ هذه الآيةِ، بآية الإيمان والطّاعة:

الاستجابةُ نتيجةٌ ومَقصَدٌ لمقدِّمةِ الأمرِ بالطّاعةِ

جاءَ قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ إعادةً لمضمونِ قولِه سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الآية: 20] الَّذي هو بمنزلةِ النَّتيجةِ من الدَّليل، أو مَقْصَدِ الخُطبةِ من مقدِّمتها، فأعقَبَ بيانُ اللهِ ﷻ كلَّ ما تقدَّمَ من مضامينَ ومعالمِ طاعةِ اللهِ ورسولِه بالأمرِ بالاسْتجابةِ للرَّسولِ ﷺ ؛ إذا دعاهم إلى شيءٍ تأكيدًا لِما سبقَ مِنَ الأمرِ بالطّاعة، فإنَّ دعوتَه

(1) الرّاغب، المفردات، ص: 766، وابن منظور، اللّسان: (مرأ).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 66/2، والرّاغب، المفردات، ص: 237.
(3) السَّعدي، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 271 - 272.

إيّاهم إحياءٌ لنفوسِهم، وضمانٌ لهم لثباتِ قلوبِهم على الحقِّ وحَشْرِهم على هذه الحالِ المُرضيةِ لربِّهم[1].

بلاغةُ تكرارِ النِّداءِ في سورةِ الأنفالِ:

تـكـرارُ الـنِّـداءِ بوصفِ الإيمانِ، تربيةٌ وحثٌّ على الالتصاقِ بهذا الوصفِ العالي

قولُه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، النّاظرُ في آياتِ هذه السّورةِ يجدُ تكرارًا لأسلوبِ النِّداء، ولا سيَّما نداءُ أهلِ الإيمانِ، فقد تكرَّر أكثر من مرَّةٍ فيها؛ لأنَّها نزلت في أحداثِ غزوةِ بدرٍ، وكلُّها كانت بصنعِ اللّهِ وتدبيرِه وتأييدِه، والغرضُ منها تربيةُ المؤمنين وإعدادُهم لمستقبل الأيّام في ملاقاتهم للمشركين، فكان تكرارُ النِّداء بالإيمانِ لتربيتهم وتأهيلِهم وتحذيرِهم من المخالفاتِ الّتي تؤثِّر على إيمانهم وعلى كيانِ الأُمَّةِ، مِنَ الفرارِ مِنَ الزَّحفِ، وعدمِ طاعةِ اللّهِ ورسوله، وعدمِ الاستجابةِ لكلِّ ما يصدرُ من أوامرَ، وعدمِ الرُّكونِ إلى الأموالِ والأولادِ وحبِّ الدُّنيا، فكلُّ هذه النِّداءات من بابِ العنايةِ والرِّعايةِ بالمؤمنين.

بلاغةُ الاستفتاحِ بأسلوبِ النِّداءِ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾:

إثـــارةُ هـمَّـةِ الـمـؤمـنـيـنَ ودفـعُـهـم لامْـتـثـالِ أوامـرِ اللهِ بندائِهم

النِّداءُ من أساليبِ التَّحفيزِ واسْتدعاءِ الهمَّةِ للقيامِ بما وراءِ النِّداءِ من أمرٍ جَلَلٍ ذي أهمّيَّةٍ خاصَّةٍ، وهكذا هنا صُدِّرت الآيةُ الكريمةُ بالنِّداءِ؛ لتنشيطِهم إلى الإقْبالِ على الامْتثالِ بما يَرِدُ بعدَهُ من الأوامرِ، وتنبيههم على أنَّ فيهم ما يوجِبُ ذلك[2]، وعلى المؤمنين أن يجمعوا قلوبَهم وعقولهم لتلقّي المنادى به، وفيهِ إشارةٌ إلى تنبيهِ السّاهي والغافل؛ للعودةِ إلى حظيرة الإيمانِ بنداءِ اللّهِ لهم، وهذا دليلُ حُبِّه سبحانه لعبادِه المؤمنين.

بلاغةُ ذِكْرِ المنادَى بالاسْمِ الموصولِ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾:

أفـــادَ الاسْـــمُ الـمـوصـولُ تأكيدَ صِفَةِ الإيمانِ، وهـــذا أدْعَـــى للاسْتجابةِ

جاءَ الاسمُ الموصولُ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بعدَ النِّداءِ لتأكيدِ صفةِ الإيمان في قلوبِهم، فهو خطابٌ للمؤمنينَ الصّادقينَ الَّذين هم أعْرفُ النّاسِ

(1) الشَّوكاني، فتح القدير: 430/2، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 311/9.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 480/2.

بحقيقةِ الإيمان، وأكثرُ اسْتجابةً وامتثالًا للهِ وللرَّسولِ إذا دعاهم لما يُحييهم[1]، وفيه إشارةٌ إلى استحضارِهم في ذهنِ السّامعِ بجملةٍ معلومةِ الانتسابِ.

سرُّ التَّعبيرِ بجملةِ الصِّلةِ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ وبالفعلِ الماضي:

الـدَّلالـةُ على رسـوخِـهـم في صفةِ الإيمانِ

يُعبَّرُ بجملةِ الصِّلةِ غالبًا في سياقاتِ التَّكليفِ مِنَ الأوامرِ والنَّواهي للتَّرقّي السُّلوكيِّ والعبادي للوصولِ إلى مقامِ الحضورِ والمشاهدةِ، ولذلك جاءَ النِّداء في سورة النّورِ بقوله: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، فالملاحظُ أنَّ النِّداءَ جاء بعد أمرِ التَّوبةِ، وهذا يعني: أنَّهم يعيشون آثارَ الإيمانِ وثمراتِه اليانعةَ الَّتي تدلُّ على رسوخِ الإيمان. وقد وردَ التَّعبيرُ بصيغةِ الماضي في ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ للدَّلالةِ على تحقُّقِ الإيمانِ فيهم، ووصْفُهم بالإيمانِ إيماءٌ إلى التَّعليل بأمرِهم بالطّاعةِ فيما سبق، فكونُهم آمنوا باللهِ ورسولِه، يعني: أنَّ الإيمانَ هو الَّذي يَقْتضي أنْ يثقوا بعنايةِ اللهِ بهم، فيَمتثِلوا أمرَهُ؛ إذا دعاهم[2]، وينتهوا؛ إذا نهاهم.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالأمرِ ﴿ٱسْتَجِيبُواْ﴾ بعدَ النِّداء:

تأكيدُ الاستجابةِ وسرعةُ القيامِ بها

قد غَلَبَ اسْتعمالُ الاسْتجابةِ في إجابةِ طَلَبٍ مُعيَّنٍ، ولذلكَ مُهِّدَ له بالنِّداء، لتسريعِ اسْتجابتهم؛ لِما سيقَ هذا النِّداءُ من أجْلِه[3]، أيضًا؛ لأنَّ الاستجابةَ، هي أولى علاماتِ الطّاعةِ.

وجهُ المناسبةِ بين الماضي ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ والأمرِ ﴿ٱسْتَجِيبُواْ﴾:

تحقُّقُ الباعثِ إثـارةٌ للعملِ بمقتضاهُ

جاءت الدَّعوةُ بأسلوبِ النِّداءِ موجَّهةً للمؤمنينَ بقولِه تعالى: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ بصيغةِ الماضي لتحقُّقِ الإيمانِ في قلوبهم، ثمَّ جاءَ بمضمونِ ما يريدُه اللهُ منهم، وهو الاسْتجابةُ للهِ وللرَّسولِ بصيغةِ

(1) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 514/2.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 311/9.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السليم: 480/2، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 312/9.

الأمر؛ لأنَّه لا يُتصوَّرُ أن يستجيبَ لأوامرِ اللهِ وطاعةِ رسولِه ﷺ من لم يعمُرْ قلبَه الإيمانُ به [1] ﷺ فتحقُّقُ الباعثِ مدعاةٌ للاستثارةِ لتحقيقِ مقتضياتِه.

دلالةُ التَّعبيرِ بالفعل ﴿ٱسْتَجِيبُواْ﴾:

إجابةُ الدّاعي توفيقٌ من اللهِ

آثرَ القرآنُ الكريمُ التَّعبيرَ بقولِه: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ﴾ دونَ (أجيبوا) لوجودِ فرْقٍ بينهُما؛ فالفعلُ (استجاب) لا يكونُ إلّا فيما فيهِ قبولٌ لمّا دُعي إليهِ، نحو قولِه: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾، وغير ذلك من الآياتِ الَّتي دعا بها بعضُ الأنبياء، كما في سورة الأنبياء، مثل أيّوبَ وزكريا ويونسَ، أمّا الفعلُ (أجاب)؛ فهو أعمُّ من الاستجابةِ؛ لأنَّه قد يجيب المدعوُّ بالمخالفةِ؛ فبينهما عمومٌ وخصوصٌ وجهيٌّ[2]، كما أنَّ الهمزةَ والسّين والتّاء تدلُّ على الطَّلب، وكأنَّ المعنى: اطلبوا التَّوفيقَ من اللهِ للإجابة، فالسّينُ والتّاء للطَّلب، ومعنى ذلك: أنَّ المنادين يطلبون إجابةَ أنفسِهم، فالخيرُ عائدٌ إليهم لا لمنفعةِ من يجيبون[3].

سرُّ إسنادِ الاستجابةِ للألوهيّة دونَ الرُّبوبيَّةِ:

الإشعارُ بالمهابةِ عـــونٌ عـلى الاستجابةِ

أُسندتِ الاستجابةُ في هذه الآية للّه سبحانه، في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ﴾، مع أنَّه وردَ في سورةِ الشّورى ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم﴾، لكنَّ السّياقَ مختلفٌ، فالأمرُ هنا يتعلَّق بشأنِ الجهادِ والقتالِ مع المشركين، وهذا أمرٌ تكتنفُهُ صعوباتٌ كثيرةٌ، والنَّفسُ هنا تغلبها أهواؤها، فتحتاجُ إلى تشريعاتٍ تلجمُها عن رغباتِها، فكانتِ التَّشريعاتُ الإلهيَّةُ المتواليةُ في هذهِ النِّداءاتِ، وطلبَ ربُّنا هنا من المؤمنين الاستجابةَ لهُ دونَ فتورٍ أو تكاسلٍ، فكان لفظُ الجلالةِ ﴿لِلَّهِ﴾

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 311/9.
(2) السّمين الحلبيّ، الدّر المصون: 291/2.
(3) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3097/6.

هو الَّذي يزرعُ المهابةَ في قلوبِ المؤمنين من التَّباطؤِ أو التَّخاذلِ في تنفيذِ الأوامرِ.

بلاغةُ تعريفِ الرَّسولِ باللّامِ ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾:

دخلتْ لامُ التَّعريفِ على قولِه: ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ للإشارةِ إلى اسْتقلالِه ﷺ بفعلِ الاسْتجابة، تَنْبيهًا على أنَّ اسْتجابةَ الرَّسولِ ﷺ أعمُّ مِنَ اسْتجابةِ اللّهِ[1].

فعلُ الاستجابةِ متعلِّقٌ بالرَّسولِ ﷺ

الفرقُ بين طلبِ الاسْتجابةِ للهِ، وطلبِ الاسْتجابةِ للرَّسولِ:

اسْتجابةُ الرَّسولِ ﷺ أعمُّ من اسْتجابةِ اللّهِ؛ لأنَّ الاسْتجابةَ للّهِ، لا تكونُ إلّا بمعنَى المجازِ، وهو الطّاعةُ، بخلافِ الاسْتجابةِ للرَّسولِ ﷺ، فإنَّها بالمعنَى الأعمِّ الشّاملِ؛ للحقيقةِ: وهو اسْتجابةُ ندائه، وللمجازِ: وهو الطّاعةُ، فأريدَ أمرُهم بالاستجابةِ للرَّسولِ بالمعنَيَيْنِ، كلَّما صَدَرَتْ منه دعوةٌ تَقْتضي أحدَهما[2].

بروز مفهوم العموم والخصوص، في السّياق الحكيم

وممّا يُذكَرُ في هذا - أيضًا - أنَّ المرادَ استجيبوا للّهِ تشريعًا، وللرَّسولِ ﷺ بلاغًا، وغايةُ التَّشريعِ والبلاغِ واحدةٌ، فلا بلاغَ عن الرَّسولِ إلّا بتشريعٍ من اللّهِ ﷻ حتَّى مع تفويضِ رسولِ اللّهِ بأن يُشرِّعَ، فهو لم يشرِّعْ من نفسِه، إنَّما شرَّعَ بواسطة حُكْمٍ مِنَ اللّهِ تعالى حيثُ قال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[3].

دلالةُ ﴿إِذَا﴾، في قولِه: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾:

عبَّر بـ ﴿إِذَا﴾ التي تفيدُ التَّحقيقَ؛ لأنَّ الرَّسولَ ﷺ يقومُ بأمرِ دعوتِهم لا محالةَ؛ لأنَّ اللّهَ تعالى أمرَهُ بدعائِهم، وهذا دليلٌ على قيامِه ﷺ بأمرِ الدَّعوةِ والبلاغِ على أكملِ وجهٍ.

البلاغُ محقَّقُ الحصولِ، لأنّه أمرُ اللّه الملزم للمُبلِّغ والمُبلَّغ معا

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 312/9.
(2) أبو السَّعود، إرشاد العقل السّليم: 481/2، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 312/9.
(3) الشعّراوي، تفسير الشّعراوي، ص: 4640.

بلاغةُ القيدِ بـ ﴿إِذَا﴾ على قولِهِ: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾:

هذا القيدُ يحقِّقُ أمرين: أوَّلهما: الدَّعوةُ إلى إيقاظ العقلِ، وحملِهِ على النَّظر في كلِّ أمرٍ يواجهُهُ، أو يُدعى إليهِ؛ ليزنَهُ بميزانِ الحقِّ والخيرِ، وهذا يعني احترامَ العقلِ الإنسانيِّ، وإعطاءَهُ الحقَّ في البحثِ والنَّظرِ في أمورِ الشَّريعة. وثانيهما: أنَّ ما تحملهُ أوامرُ الشَّريعةِ وأحكامُها؛ هو الخيرُ المطلقُ الَّذي لا يزدادُ على البحث والنَّظرِ إلّا وضوحًا وبيانًا[1].

دعـوة النّـبـوّة حـيـاة لـلأمّـة، وإزاحة للغمّة

دَلالةُ التَّعبيرِ بضميرِ الواحدِ ﴿دَعَاكُمْ﴾:

لم يقُلْ بيانُ اللّهِ: إذا دعاكم في قولِه: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ وهو أصلُ التَّعبيرِ، لكنَّه اكْتَفَى بإعادةِ الضَّميرِ للواحدِ ﴿دَعَاكُمْ﴾؛ لأنَّ ذكرَ أحدِهما مع الآخَر هو على سبيلِ التَّوكيد، فالاستجابةُ لرسولِ اللّهِ ﷺ كاسْتجابتِه للّهِ، أي: في طاعتِه والتزامِ دَعوتِه، قالَ تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النّساء: 80][2]، وممّا يذكرُ في ذلكَ - أيضًا - أنَّ إفرادَ الضَّميرِ دليلٌ على توحيدِ الغايةِ، فلم يفصلْ بين حكمِ اللّهِ التَّشريعيِّ وبلاغِ الرَّسولِ لنا.

توحيدُ الضَّميرِ لـلـدَّلالـةِ والـتَّـأكـيـدِ على أنَّ الاستجابةَ لـلـرَّسـولِ كالاستجابةِ للهِ

بلاغةُ قَيْدِ فعلِ الأمرِ بالشَّرطِ ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾:

ليس قولُه تعالى: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ قيدًا للأمرِ بالاسْتجابةِ أو تَقْييدِ الدَّعوةِ ببعضِ الأحوال؛ بل هو قيدٌ كاشفٌ ومُنبِّهٌ على أنَّ دعاءَه إيّاهم لا يكونُ إلّا إلى ما فيه خيرٌ وإحياءٌ لأنفُسِهم، وهو المباشِرُ لدعوةِ اللّهِ تعالى[3].

الـرَّسـولُ ﷺ لا يَـدْعوهم إلّا لـمـا فـيـه إحـيـاءٌ لأنفُسِهم

دَلالةُ إيثارِ اللّامِ في ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾:

اللّامُ في قولِه: ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ لامُ التَّعليل، أي: دعاكم لأجْلِ ما هو سببُ حياتِكم الرّوحيَّة، وإذا كانتْ حياتُهمُ الرّوحيَّةُ في الدُّنيا

التَّعليلُ خطابُ إقناعٍ للمدعوّين

(1) عبد الكريم الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 588/3.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 301/5، والنَّسَفي، مدارك التَّنزيل: 639/1.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 481/2، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 312/9 - 313.

على شاكلةِ ما يُرضي اللّهَ؛ كانت سببَ إعمارِ حياتِهمُ الأُخرويَّةِ بوافرِ نعيمِ اللّهِ وفضلِ اللّه[1]، والتَّعليلُ خطابٌ مقنعٌ للمدعوّين؛ لأنَّهُ فيهِ بيانُ المصلحةِ المترتِّبةِ على استجابتِهم. وفيه إشارةٌ إلى أنَّه لمّا كان اجتناءُ ثمرةِ الطّاعة في غايةِ القربِ؛ نبَّه على ذلك باللّام دون (إلى)، فقال: ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ أي: ينقلُكم بعزِّ الإيمانِ والعلمِ عن حالِ الكَفَرةِ[2].

سرُّ التَّعبيرِ بـ(ما) الموصوليَّةِ:

المطلوبُ عمومُ الاستجابةِ، لتعميمِ الاستفادة من الدّعوة

آثرَ التَّعبيرَ بـ (ما) الَّتي تفيدُ العمومَ؛ لأنَّها تطلقُ على القرآنِ، وعلى الجهادِ، فالقرآنُ حياةٌ؛ لأنَّهُ سببُ العلمِ، والعلمُ حياةٌ، فجازَ أن يسمّيَ سببَ الحياةِ بالحياةِ، وأطلقَ على الجهادِ حياةً؛ لأنَّه توهينٌ لقوَّةِ العدوِّ، وفي ذلك حياةٌ للمسلمين، أو لأنَّ الجهادَ سببٌ لحصولِ الشَّهادةِ، وهي توجبُ الحياةَ الدّائمةَ[3].

الغرضُ مِنَ التَّعبيرِ بالاستعارةِ في قولِه: ﴿يُحْيِيكُمْ﴾:

إحياءُ الإنسانِ بطاعةِ اللهِ والاستجابةِ لرسولِ اللهِ، كإحياءِ الميِّت

الإحياءُ تكوينُ الحياةِ في الجَسَدِ، والحياةُ قوَّةٌ بها يكونُ الإدراكُ والتَّحرُّكُ بالاختيارِ، ويُستعارُ الإحياءُ تبعًا لاستعارةِ الحياةِ للصِّفةِ أوِ القوَّةِ الَّتي بها كمالُ موصوفِها فيما يُرادُ منه، مِثْلُ حياةِ الأرضِ بالإنْبات، وحياةِ العقلِ بالعلمِ وسَدادِ الرَّأي، وضدُّها الموتُ في المعاني الحقيقيَّةِ والمجازيَّة، كما في قولِه تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النَّحل: 21]، وقولِه ﷻ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: 122]، وتُستعارُ الحياةُ والإحياءُ لبقاءِ الحياة، والإحياءُ هذا مستعارٌ لما يُشْبِهُ إحياءَ الميِّت، وهو إعطاءُ الإنسانِ به كمالَ الإنسانِ، فيعمُّ كلَّ ما به ذلكَ الكمالُ من إنارةِ العقولِ بالاعْتقادِ الصَّحيحِ والخُلُقِ الكريم، ولَمّا كانَ دعاءُ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 312/9.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 201/3.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 136/8.

الرَّسولِ ﷺ لا يخلو عن إفادةِ شيءٍ من معاني هذه الحياة؛ أمرَ اللّٰهُ الأُمَّةَ بالاسْتجابةِ والامْتثالِ لما يَدْعو إليه الرَّسولُ ﷺ [1].

سرُّ التَّعبيرِ بالمضارعِ في قولِهِ: ﴿يُحْيِيكُمْ﴾:

تجدُّدُ الإحياءِ واستمرارهُ يعينُ على تجدُّدِ الاستجابةِ

آثرَ التَّعبير القرآنيُّ المضارعَ ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ إشارةً إلى أنَّ الاستجابةَ لما دعا إليه الرَّسولُ ﷺ مستمرَّةٌ ودائمةٌ في حياتِهِ وبعد مماتِهِ.

دَلالةُ (الواوِ) في ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾:

الواوُ عاطفةٌ لمضمونِ هذه الجملةِ بما قبلَها

الواوُ في قولِه تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾ عطفتْ مضمونَ هذه الجملةِ بمضمونِ الجملةِ الَّتي قَبْلَها، فيكونُ عطفُها عليها عطفَ التَّكملةِ على ما تُكَمِّلُه [2].

دَلالةُ الافْتتاحِ بفعلِ الأمرِ ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾:

لفتٌ لذهنِ المخاطَبِ للاهْتمامِ بمضمونِ الأمرِ

صُدِّرتِ الجملةُ بـ ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾ للاهْتمامِ بما تتضمَّنُهُ، وحثِّ المخاطَبينَ على التَّأمُّلِ فيما بعدَه، وذلكَ من أساليبِ الكلامِ البليغِ أن يَفتحَ بعضَ الجُمَلِ المُشتمِلَةِ على خبرٍ أو طَلَبٍ فهْمٍ بـ اعلم أو تعلم، لَفْتًا لذهنِ المخاطَب، وفيه تعريضٌ غالبًا بغفلةِ المخاطَبِ عن أمرٍ مهمٍّ، فمن المعروفِ أنَّ المُخبِرَ أو الطّالبَ ما يُريدُ إلّا علمَ المخاطَب، فالتَّصريحُ بالفعلِ الدّالِّ على طلبِ العلمِ مقصودٌ للاهْتمام [3].

دَلالةُ التَّعبيرِ بأداةِ التَّوكيدِ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾:

تأكيدُ اتِّصالِ علمِ اللهِ بعزمِ المرءِ قبلَ تنفيذِه

التَّعبيرُ باسْمِ الجلالَةِ ﴿ٱللَّهَ﴾، وقد سبقَتْهُ ﴿أَنَّ﴾ لتأكيدِ أنَّ علمَ اللّٰهِ تعالى يخلُصُ بين المرْءِ وعَقْلِه خُلوصَ الحائلِ بين شيئَيْن، فيكونُ شديدَ الاتِّصالِ بكليْهما، أو أنَّ المعنَى: أنَّ اللّٰه يعلمُ عزمَ المرءِ ونيَّتَه قبلَ أنْ تنفعلَ بعَزْمِه وجوارحِه، فشبَّه علمَ اللّٰهِ بذلكَ بالحائلِ بين شيئَيْنِ في كونِه أشدَّ اتِّصالًا بالمحوَّلِ عنه من أقربِ

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 481/2، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 312/9 - 313.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتَّنوير: 314/9.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 314/9.

الأشياءِ إليه على نحوِ قولِه تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: 16][1].

بلاغةُ التَّعبيرِ بالاستعارةِ التَّمثيليَّةِ:

تعلُّقُ صفةِ العلمِ أو القُدرةِ بتنفيذِ ما عزمَ عليه المرْءُ، أو صرْفِه عن فعلِه

في قولِه تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ إسنادُ الحَوْلِ إلى اللهِ مجازٌ عقليٌّ؛ لأنَّ اللهَ مُنزَّهٌ عن المكان، والمعنَى: يَحولُ شأنٌ من شؤونِ صفاتِه، وهو تعلُّقُ صفةِ العلمِ بالاطِّلاعِ على ما يُضمِرُهُ المرْءُ، أو تعلُّقُ صفةِ القُدرةِ بتنفيذِ ما عزَمَ عليه المرءُ أو بصرفِه عن فعلِه، والمرادُ بالقلبِ هنا عَقْلُ المرْءِ وعزمُه[2]، شبَّهَ منعَهُ سبحانه العبادَ من الوصولِ إلى الشَّيءِ بالحيلولة بين رغباتِ القلوبِ وبين تحقيقِها.

دَلالةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ ﴿يَحُولُ﴾:

صيغةُ (يَحولُ) تفيدُ التَّجدُّدَ والاستمرارَ

جيءَ بصيغةِ المضارعِ ﴿يَحُولُ﴾ للدَّلالةِ على أنَّ ذلكَ يتجدَّدُ، ويستمرُّ، وهذا في معنَى قولِه تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: 16][3].

نكتةُ إيرادِ ﴿يَحُولُ﴾ في السّياق:

أفادَ (يَحولُ) تحذيرَ المؤمنينَ منَ التَّراخي، أو التَّنصُّلِ من الاستجابةِ

المقصودُ من إيرادِ الفعلِ ﴿يَحُولُ﴾ في سياقِ الآيةِ تحذيرُ المؤمنينَ من كلِّ خاطرٍ يخطُرُ في النُّفوسِ من التَّراخي في الاستجابةِ إلى دعوةِ الرَّسولِ ﷺ، والتَّنصُّلِ منها، أو التَّستُّرِ في مُخالفتِه، وهو معنَى قولِه تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: 235]. وفيه كذلك حثٌّ على المبادَرةِ إلى إخلاصِ القُلوبِ وتَصْفيتِها قبلَ إدراكِ المنيَّةِ[4].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 315/9.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 315/9.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 315/9.
(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 481/2، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 315/9.

دَلالةُ التَّعبيرِ بلفظ ﴿ٱلْمَرْءِ﴾:

المرءُ عملُه وتصرُّفاتُهُ الجِسمانيَّةُ؛ لأنَّه هو المعوَّلُ عليه في سياقِ الآية، حيث يحولُ اللهُ بينَ عَزْمِ العبدِ في قلبِه وتَنْفيذِ ما عزمَ عليه[1]، وفيه إشارةٌ إلى دعوةِ الإنسانِ إلى كمالِ التَّخلُّق بصفات المروءةِ الَّتي منها الاستجابةُ للّهِ وللرَّسول.

المـــرءُ بعملِه وتصرُّفاتِه، ومن حسـن عمـلـه اتّسع تأثيره في محيطه

دَلالةُ التَّعبيرِ بالظَّرفِ ﴿بَيْنَ﴾:

أصلُ الحَوْلِ - ويُقالُ: الحُؤُلُ - منعُ شيءٍ اتِّصالًا بين شَيئَيْنِ أو أشياء، قالَ تعالى: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ﴾ [هود: 43]. وكلمةُ (بينَ) تَقْتضي شيئَيْنِ، فما يكونُ تحوُّلٌ إلّا إلى أحدِهما لا إلى أمرٍ خارجٍ عنهما كالطَّبائع، فإنَّ ذلكَ تحويلٌ، وليس حُؤُلًا، وفي هذا التَّعبيرِ تعدُّدُ المراد فيه، أوَّلًا: أنَّ اللّه تعالى مالكُ الإنسانِ في أفكارِه ومشاعرِه، فهو موجِّهُ قلبَهُ إلى ما يريدهُ سبحانه أي: هو الّذي يحولُ المرءَ وقلبَهُ واتِّجاهَهُ، فهو لا يملك من أمرِه شيئًا، وهذا المعنى يفسِّرهُ قولُهُ ﷺ: «يا مقلِّبَ القلوبِ، ثبِّتْ قلبي على دينكَ»[2]، والثّاني: أنَّ اللّه بأوامرِه ونواهيه يحولُ بينَ المرءِ وقلبِه، أي: بين المرءِ وما تهواهُ نفسُه، ويشتهيه قلبُهُ، فالشَّريعةُ قامعةٌ للنُّفوسِ، كابحةٌ للأهواءِ، الثّالثُ: تمثيلٌ لغايةِ قربه تعالى من العبدِ، كقولِه تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: 16]، ولا مانعَ من الجمعِ بين هذه المعاني، فاللّهُ تعالى مُطَّلِعٌ على مكنوناتِ القلوب على ما عَسى يغفُلُ عنه صاحبُها، وفيه تصويرٌ وتَخْييلٌ لتملُّكِه على العبدِ قَلْبَه، بحيثُ يفسخُ عزائمَه، ويُغيِّرُ نيّاته ومقاصدَه، ويحولُ بينَه وبينَ الكفرِ إنْ أرادَ سعادتَه، ويُبدِّلُه بالأمْنِ خوفًا، وبالذِّكر نسيانًا، أو ماهو عكسُ ذلك، وما أشبهَ ذلكَ من الأمورِ المعترضةِ للعبدِ[3].

التَّعبيرُ بالظَّرفِ الـــدّال عـلى البينيّة، تمثيلٌ لـغـايـة قُـربـهِ تعالى مِنَ العَبْدِ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 315/9.

(2) أخرجه الترمذيّ في سننه، برقم: (2140)، وقال: حديث حسن.

(3) الزَّمخشري، الكشّاف: 152/2، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 481/2. وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 315/9 - 316.

سرُّ اختيارِ التَّعبيرِ بالقلبِ دونَ غيرِهِ:

آثرَ التَّعبيرَ بلفظِ القلبِ دونَ غيرِهِ؛ لأنَّ القلبَ محلُّ الأماني، والمرادُ هنا أنَّهُ سبحانه يَحولُ بينَ المرءِ وبينَ ما يتمنّاهُ، ويريدهُ بقلبِهِ؛ لأنَّ الأجلَ يَحولُ دونَ الأمَلِ، وذلك بأنَّ الموتَ يقطعُ الأجَلَ، وهذا يقعُ في القلبِ.

القلبُ محلُّ الأماني، ومستودع المعاني

دَلالةُ عطفِ قولِه: ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾:

عُطِفَ قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ على قولِه: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ لأنَّه لمّا كانَ المعطوفُ عليه تحذيرًا؛ كان المعطوفُ تذكارًا لِما يؤولُ إليه أمرُهم من البعثِ والجزاءِ بالثَّوابِ والعقاب، ويمكنُ أنْ يكونَ تهديدًا لهم[1].

الجمعُ بينَ التَّحذيرِ والتَّذكيرِ، مِن فصيحِ التَّعبير

سرُّ التَّعبيرِ بالإضمارِ، في قولِه: ﴿وَأَنَّهُۥٓ﴾:

في قولِه: ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾، الضَّميرُ الواقعُ اسْمُ (أنَّ) ضميرُ اسْمِ الجلالة، وليس ضميرَ الشَّأنِ لعدمِ مناسبتِه، ولإجراءِ أسلوبِ الكلامِ على أسلوبِ قولِه السّابق: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾[2].

من جمالِ التّعبيرِ، مسايرةُ أسلوبِ المعطوفِ عليه

دَلالةُ تقديمِ قولِه: ﴿إِلَيۡهِ﴾:

قولُه: ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ تقديمُ مُتعلَّقِ ﴿تُحۡشَرُونَ﴾، وهو ﴿إِلَيۡهِ﴾ لإفادةِ الاختصاص، أي: إليه لا إلى غيرِه تُحشَرون[3].

أفادَ تقديمُ شِبهِ الجملةِ الاختصاصَ

دَلالةُ التَّعبيرِ بقولِه: ﴿تُحۡشَرُونَ﴾ مبنيًّا للمفعول:

أفادَ البناءُ للمفعولِ في ﴿تُحۡشَرُونَ﴾ على أنَّ اختصاصَ الحَشْرِ الآنفِ الذِّكر، يُكنَّى به عن انعدامِ ملجأٍ أو مَخبأٍ تَلتجئونَ إليهِ من الحَشْرِ إلى اللهِ، فكَنَّى عنِ انتفاءِ المكانِ بانتفاءِ محشورٍ إليه غيرِ اللهِ بأبْدَعِ أسلوبٍ[4].

استحالةُ الحَشْرِ إلى غيرِ اللهِ، ممّا هو معلوم من العقيدة بالضّرورة

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 303/5، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 315/9.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 303/5، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 481/2، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 316/9.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 316/9.
(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 481/2، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 316/9.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 15 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-11-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 15 : المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26.
-1القرآن - تفاسير نحوية -2 القرآن، بديع -3 القرآن، بلاغة -4 القرآن - سور وآيات -5 القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-11-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7668393 بتاريخ 2024/01/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»